فاعتقه وتبناه فلما خطب النبي صلى الله عليه وسلم
زينب رضيت وظنت انه يخطبها لنفسه فلما علمت انه
يخطبها لزيد ابن حارثة ابت وقالت انا ابنة عمتك
يا رسول الله فلا ارضاه لنفسي وكانت بيضاء جميلة
فيها حدة وكذلك كره اخوها ذلك رواه الدارقطني
بسند ضعيف وقيل في ام كلثوم بنت عقبة وهبت
نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجها من
زيد ان تكون لهم الخيرة من امرهم اي ان
يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا
اختيارهم تبعا لاختيار الله تعالى ولرسوله صلى
الله عليه وسلم تنبيه الخيرة مصدر
من تخير كالطيرة من تطير على غير قياس وجمع
الضمير في قوله تعالى لهم وفي قوله تعالى من
امرهم لعموم مومن ومومنة من حيث انهما في
سياق النفي ويجوز ان يكون الضمير في من امرهم
لله تعالى ولرسوله وجمع للتعظيم كما جرى عليه
البيضاوي وقرا ان يكون الكوفيون وهشام
بالياء التحتية والباقون بالفوقية ولانه صلى الله
عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ومن عصاه فقد عصى
الله تعالى كما قال تعالى ومن يعص الله اي الذي لا امر
لاحد معه ورسوله اي الذي معصيته معصية
الله تعالى لكونه بينه وبين الخلق في بيان ما ارسل
به اليهم وقوله تعالى فقد ضل قراه قالون وابن
كثير وعاصم بالاظهار والباقون بالادغام
وزاد ذلك بقوله تعالى ضلالا مبينا اي فقد اخطا

خطا

خطا ظاهرا لا خفاء به فالواجب على كل احد ان يكون معه
صلى الله عليه وسلم في كل ما يختاره وان كان فيه
اعظم المشقة عليه تخلقا بقول الشاعر شعر

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي
متأخر عنه ولا متقدم
واهنتني فاهنت نفسي عامدا
ما من يهون عليك ممن اكرم

فلما نزلت هذه الاية رضيت زينب بذلك وجعلت
امرها بيد النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رضي
اخوها فانكحها صلى الله عليه وسلم زيدا فدخل
بها وساق اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشرة دنانير وستين درهما وخمارا ودرعا وازارا
وملحفة وخمسين مدا من الطعام وثلاثين صاعا
من تمر ومكثت عنده حينا ثم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتى زيدا يوما لحاجة فابصر زينب
قائمة في درع وخمار وكانت بيضاء جميلة ذات
خلق من اتم نساء قريش فوقعت في نفسه واعجبه
حسنها فقال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف
فلما جاء زيد ذكرت ذلك له ففطن زيد فالقي
في نفس زيد كراهتها في الوقت فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد ان افارق
صاحبتي قال ما لك ارابك منها شيء قال لا والله
يا رسول الله ما رايت منها الا خيرا ولكنها تتعاظم
علي لشرفها وتوذيني زينب بنت جحش واتق الله
في امرها فانزل الله تعالى واذ تقول للذي انعم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)